



ISSN: 2957-3874 (Print)

Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95>

مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي



تحليل جغرافي سياسي للحدود السياسية ودورها في العلاقات الدولية بين العراق وجواره العربي

عقبة احمد علاوي الجبوري

قسم الجغرافية / كلية الآداب / جامعة تكريت

A geopolitical analysis of political borders and their role in international relations between Iraq and its Arab neighbors.

Obstacle Ahmed Allawi Al-Jubouri

Department of Geography / Faculty of Arts/ Tikrit University / Iraq

star.star799@gmail.com

المستخلص

تتناول هذه الدراسة التحليل الجغرافي السياسي للحدود السياسية للعراق مع الدول العربية المجاورة، وتأثير هذه الحدود في تشكيل العلاقات الدولية. وتبرز أهمية الموقع الجغرافي للعراق كدولة تتوسط العالم العربي وتجاور أربع دول عربية رئيسية: السعودية، الكويت، سوريا، والأردن. وقد انعكست طبيعة هذه الحدود على مسارات التعاون والصراع في قضايا متعددة مثل الأمن القومي، التجارة، التهريب، الهجرة، والتدخلات السكانية. تعتمد الدراسة على منهج وصفي تحليلي لتسليط الضوء على كيفية تأثير الجغرافيا الحدودية في صنع القرار السياسي والأمني والاقتصادي. كما تستعرض أبرز التحديات التي تواجه العراق في ضبط حدوده، ومنها ضعف السيطرة، والتدخلات الخارجية، وغياب مشاريع التعاون الحدودي الفاعل. وتخلص الدراسة إلى أن تعزيز الاستقرار الحدودي يتطلب نهجاً تكاملياً يوظف الجغرافيا كأداة لبناء علاقات إقليمية متوازنة، بدل أن تكون مصدراً مستمراً للنزاعات والتوترات. الكلمات المفتاحية (المواقع الفلكية والبحرية والعالمية، الحدود السياسية، تحليل الحدود مع الدول العربية المجاورة، اثر الحدود في العلاقات الدولية مع العراق)

Abstract

This study examines the geopolitical analysis of Iraq's political borders with neighboring Arab countries and the impact of these borders on shaping international relations. It highlights the importance of Iraq's geographical location as a country located in the middle of the Arab world and bordering four major Arab countries: Saudi Arabia, Kuwait, Syria, and Jordan. The nature of these borders has impacted the paths of cooperation and conflict on various issues, such as national security, trade, smuggling, migration, and population interactions. The study adopts a descriptive and analytical approach to shed light on how border geography influences political, security, and economic decision-making. It also reviews the most prominent challenges facing Iraq in controlling its borders, including weak control, external interference, and the absence of effective border cooperation projects. The study concludes that enhancing border stability requires an integrated approach that utilizes geography as a tool for building balanced regional relations, rather than as a continuous source of conflict and tension. Keywords (astronomical, maritime and global sites, political borders, border analysis with neighboring Arab countries, the impact of borders on international relations with Iraq)

المقدمة

تعدّ الحدود السياسية من أبرز العوامل الجغرافية المؤثرة في العلاقات الدولية، إذ تلعب دوراً حيوياً في تحديد النفوذ، وضبط حركة الأفراد والبضائع، وتنظيم التفاعلات بين الدول، ويُعد العراق من الدول ذات الموقع الجغرافي الاستراتيجي، إذ يجاور عدة دول عربية مثل السعودية، الكويت، سوريا، والأردن، ما يجعل حدوده السياسية ساحة تفاعل دائمة بين الأمن والسياسة والاقتصاد، وقد شهدت هذه الحدود عبر التاريخ أحداثاً حاسمة أثرت في استقرار العراق وعلاقاته الخارجية، منها الحروب، والهجرة، والتهريب، والنزاعات الحدودية. ويهدف هذا البحث إلى تحليل دور الحدود السياسية للعراق في تشكيل علاقاته مع جواره العربي من منظور جغرافي سياسي، مع التركيز على القضايا الأمنية والاقتصادية والديموغرافية، وإبراز الفرص

والتحديات التي تفرضها تلك الحدود. كما يسعى إلى تقديم قراءة موضوعية لفهم كيف تؤثر الجغرافيا على السياسة الخارجية العراقية وتوازنها الإقليمية

مشكلة البحث

تُعَدّ الحدود السياسية للعراق مع الدول العربية المجاورة مصدرًا لتحديات أمنية واقتصادية وسياسية متجددة، وقد أثّرت هذه الحدود بشكل مباشر في العلاقات الثنائية والإقليمية، سواء من خلال النزاعات الحدودية، أو ضعف السيطرة عليها، أو من خلال تباين السياسات الإقليمية. وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي كيف تؤثر الحدود السياسية للعراق في طبيعة وتطور علاقاته الدولية مع جواره العربي؟

الفرضية

تؤثر الحدود السياسية للعراق بشكل مباشر في علاقاته مع الدول العربية المجاورة، من خلال دورها في القضايا الأمنية، والتبادل التجاري، والتحالفات السياسية، إذ تمثل هذه الحدود عامل ضغط أو تقارب بحسب الاستقرار الجغرافي والسياسات الإقليمية.

الأهمية

- تساهم في فهم البُعد الجغرافي السياسي للحدود العراقية ودوره في تحديد شكل العلاقات مع الجوار العربي.
- تُساعد صناع القرار على تبني سياسات أكثر فاعلية في إدارة الحدود وتعزيز الاستقرار الإقليمي.
- تسلط الضوء على إمكانات استثمار الحدود كفرص للتكامل الإقليمي لا كمصدر للصراع.

الأهداف

تهدف هذه الدراسة إلى:

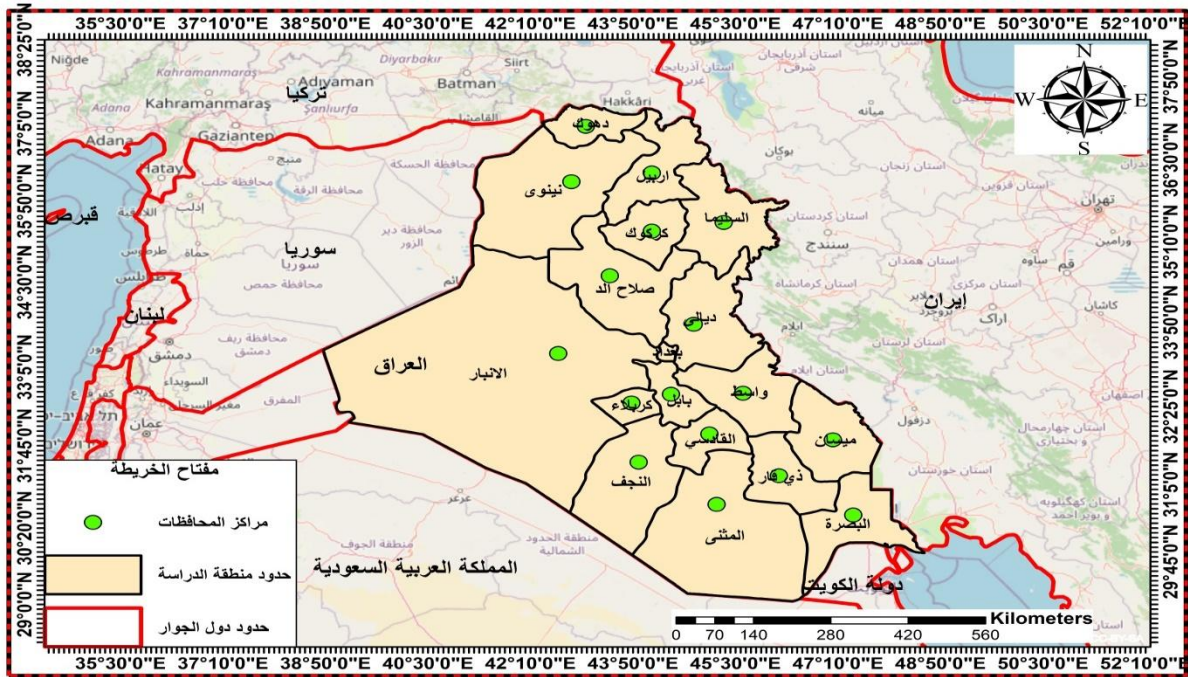
١. تحليل الخصائص الجغرافية والسياسية لحدود العراق مع الدول العربية.
٢. توضيح أثر هذه الحدود في العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية مع دول الجوار.
٣. استكشاف التحديات التي تواجه العراق في ضبط حدوده وتحقيق استقرارها.
٤. اقتراح آليات لتعزيز العلاقات الإقليمية من خلال إدارة حدودية متوازنة

حدود منطقة الدراسة

أولاً: الخصائص الموقعية

يمتاز العراق بموقع جغرافي حيوي في قلب المنطقة العربية، إذ يقع في الجزء الشمالي الشرقي من الوطن العربي، ويرتبط بحدود سياسية مع ست دول هي: تركيا شمالاً، إيران شرقاً، الكويت والسعودية جنوباً، وسوريا والأردن غرباً. هذا الموقع يُكسبه أهمية استراتيجية باعتباره نقطة التقاء بين العالم العربي والكتلة الآسيوية، ويمنحه دوراً محورياً في التوازنات الجيوسياسية الإقليمية (يوسف، ٢٠٢٠، ص، ١٣٤) كما يُطل العراق على الخليج العربي من جهة الجنوب الشرقي، ما يتيح له منفذاً بحرياً هاماً رغم قصره النسبي، ويسهم في ربطه بحركة التجارة العالمية والطاقة. وتتعكس هذه الخصائص على طبيعة العلاقات الدولية للعراق، حيث تؤثر البيئة الحدودية في الأمن القومي، وشبكات التجارة، والتدخلات السياسية والديموغرافية مع جواره العربي، مما يجعل موقعه الجغرافي عامل قوة من جهة، وتحدياً من جهة أخرى إذا لم يُدار بفعالية

١ _ **الموقع الفلكي** يقع العراق فلكياً بين دائرتي عرض ٢٩.٤٥° و ٣٧.٥٠° شمال خط الاستواء، وبين خطي طول ٣٨.٤٥° و ٤٨.٤٥° شرق غرينتش. وهذا الموقع يضعه ضمن المنطقة المعتدلة الحارة، ما يؤثر في مناخه وطبيعته الجغرافية، ويجعله عرضة لتباين كبير في درجات الحرارة بين فصول السنة. كما أن الموقع الفلكي يُسهم في تحديد مواعيد الزراعة، واتجاه الرياح، وكمية الإشعاع الشمسي، مما ينعكس على النشاط الاقتصادي والعمرائي (المهدي، ٢٠١٩، ص، ١١٢) من الناحية الجيوسياسية، فإن وجود العراق ضمن هذه الإحداثيات يمنحه موقعاً مركزياً بين دول الشرق الأوسط، ويجعله معبراً برياً وطريقاً استراتيجياً يربط الخليج العربي ببلاد الشام والأناضول، الأمر الذي يُضفي على موقعه الفلكي بعداً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً في العلاقات الدولية (الجبوري، ٢٠١٥، ص، ٨٨) **خريطة (١) موقع العراق الفلكي**



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج ArcMap 10.8.

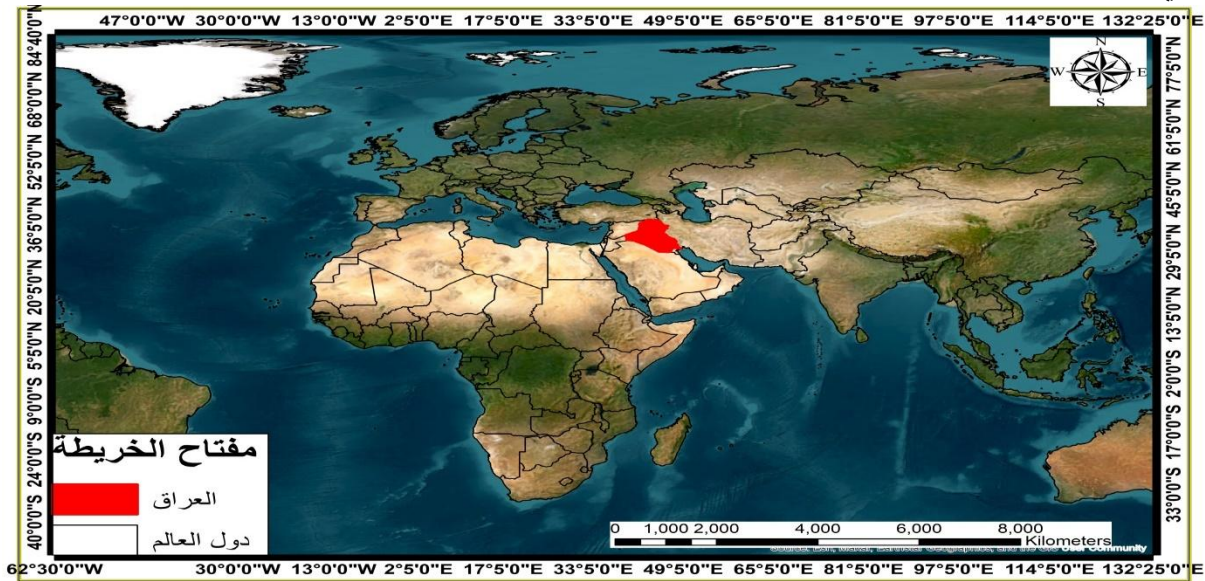
٢_ الموقع القاري والبحري يقع العراق في قارة آسيا ، وتحديداً جنوب غرب القارة ينتمي إلى ما يُعرف بمنطقة الشرق الأوسط، وهي منطقة استراتيجية تربط غرب آسيا بشمال أفريقيا والخليج العربي، يشكل حلقة وصل بين ثلاث مناطق مهمة (محمد، ٢٠٢٠، ص ٥١٠)

- العالم العربي (من الغرب والجنوب)
- آسيا الوسطى وإيران (من الشرق)
- الأناضول/تركيا وأوروبا (من الشمال)

وساعد موقعه القاري في جعله مركزاً لتقاطع طرق التجارة والنقل والطاقة بين الشرق والغرب وللعراق منفذ بحري صغير على الخليج العربي بطول يبلغ نحو ٥٨ كم فقط ويقع هذا المنفذ في الجنوب الشرقي من البلاد، ضمن محافظة البصرة ، من أبرز المناطق البحرية:

- رأس البيشة
- ميناء الفاو الكبير (قيد الإنشاء)
- ميناء أم قصر
- خور الزبير
- خور عبد الله (جزء منه مشترك مع الكويت) وتأتي أهمية (صلاح الدين ، ٢٠١١، ص ١٤٣) هو المنفذ البحري الوحيد للعراق إلى العالم وعن طريقة يصدر العراق معظم نفطه الخام، وتصل إليه الواردات ويربطه بالخليج العربي، ومنه إلى المحيط الهندي والأسواق العالمية وجعله هدفاً لتنافسات إقليمية، خاصة مع الكويت وإيران في بعض الفترات وعلى الرغم من قصر الساحل البحري للعراق، فإن موقعه البحري يكتسب أهمية استراتيجية بالغة، كونه يُعد المنفذ الوحيد للدولة نحو العالم الخارجي(شهاب، ٢٠٠٠، ص ١١٢) ، والنافذة الأساسية للتواصل التجاري والسياسي مع المحيط الإقليمي والدولي، لاسيما مع دول المجال الآسيوي الجديد. ولهذا السبب يسعى العراق إلى تعزيز واجهته البحرية، إدراكاً منه أن توسيع هذا المنفذ يسهم في تنمية قدراته الاقتصادية وزيادة تأثيره السياسي على الساحة العالمية. ومن الناحية النظرية، فإن الموقع الجغرافي للعراق يجعله قريباً من خمسة مسطحات مائية رئيسية، هي: بحر قزوين من الشمال الشرقي، البحر الأسود شمالاً، البحر المتوسط غرباً، البحر الأحمر جنوب غرب، وأخيراً الخليج العربي جنوباً كما في الخريطة (٣) ورغم قرب العراق من عدد من المسطحات المائية الكبرى، إلا أن اتصاله البحري الفعلي يقتصر على الخليج العربي، بطول ساحلي لا يتجاوز نحو ٦٠ كيلومتراً، في حين تبلغ حدوده البرية حوالي ٣٤٢٤ كيلومتراً، ما يجعل منه دولة شبه مغلقة (شبه مقفلة) (الصافي ، ١٩٩٩، ص ١١٧) وعند مقارنة طول الحدود البرية بالبحرية، يتبين أن الحدود البرية تفوق البحرية بنسبة تصل إلى ٥٧.٦٪، مما يؤكد هيمنة الصفة البرية على طبيعة موقعه الجغرافي ولكن، لا ينبغي التركيز فقط على هذه النسبة، إذ أن أهمية الجبهة

البحرية لا تقاس بطولها فقط، بل بطبيعتها الجغرافية وقيمتها الاقتصادية والاستراتيجية. فالسواحل تختلف فيما بينها من حيث القدرة على استيعاب النشاط الملاحي والتجاري، وهو ما يحدد القيمة الحقيقية للمنفذ البحري أكثر من المسافة خريطة (٢) الموقع القاري والبحري للعراق



المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج ArcMap 10.8.

٣_ الموقع الاستراتيجي والسوقي من دول الجوار

بالنسبة لموقع العراق الاستراتيجي فقد وصفه المختصون بالشؤون الإستراتيجية(العسكرية) بأنه في غاية الأهمية، وتمثل هذه الأهمية في وقوعه على ملتقى طرق المواصلات التي تربط قارات العالم القديم (سيف الدين ، ١٩٧٠، ص١٦)، وفي كونه الجسر الأرضي المؤدي إلى طرق المواصلات البحرية المهمة في شرقه وغربه والتمثلة بالبحر العربي والمحيط الهندي والبحر المتوسط (السعدي، ٢٠٠٩، ص٨)، وبفضل هذا الموقع أصبح للعراق مكانه مهمة في العالم من الناحيتين العسكرية والدولية وتوضح هذه الأهمية من النواحي الآتية: (النجيب، ١٩٨٨، ص١٨٠)

- ١- وقوع العراق على رأس الخليج العربي وعلى الطريق الأقصر الذي يربط البحر المتوسط بالمحيط الهندي.
- ٢- يشكل الخليج العربي و وادي الفرات طريقاً سوقياً مهماً بامتداده إلى موانئ البحر المتوسط.
- ٣- يعتبر العراق من الدول المهمة في إنتاج النفط ، إذ يحتل المرتبة الخامسة في الشرق الأوسط والمرتبة الثامنة في العالم من حيث الإنتاج ، وكذلك مجاورته لدول غنية بالنفط كإيران والسعودية والكويت، وقربه النسبي من دول حوض بحر قزوين الغني بالنفط، لذا زادت أهميته الإستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط الجديد.

- ٤- يقع العراق على أقصر الطرق الجوية التي تربط بين غرب أوربا وجنوبها من جهة وجنوبي شرق آسيا وأستراليا من جهة أخرى.
- ٥- تعتبر بغداد مركز مهم لملتقى الطرق البرية والجوية في الشرق الأوسط ، أي أنها عقدة الطرق التي تربط بين دول الإقليم البعيدة والقريبة.
- ٦- دخول العراق بعد عام ٢٠٠٣ ضمن الإستراتيجية الأمريكية لتأمين إمدادات الطاقة لها ولحلفائها الغربيين ، علاوة على ذلك فإنه يمثل نقطة انطلاق تستخدمها القوات الأمريكية

اولا : المفاهيم والمصطلحات الدراسية

- ١- **الحدود السياسية** هي "الخطوط الوهمية أو الحقيقية التي تفصل بين وحدات سياسية ذات سيادة، مثل الدول، وتحدد المجال الجغرافي الذي تمارس فيه كل دولة سلطتها وسيادتها القانونية والإدارية" تُرسم هذه الحدود عادة باتفاقات دولية أو تاريخية، وقد تكون طبيعية (كالأنهار والجبال) أو هندسية (خطوط طول وعرض)، وتمثل عاملاً مهماً في العلاقات الدولية والتفاعلات الجيوسياسية (الشامي، ٢٠١٨، ص١٤٣).
- ٢- **الجغرافيا السياسية** هي فرع من فروع الجغرافيا يختص بدراسة تأثير العوامل الجغرافية (كالمناخ، الموقع، الموارد، الحدود على السلوك السياسي للدول، وعلى العلاقات الدولية، وتوزيع القوى والنفوذ في العالم، وتُعرف بأنها العلم الذي يهتم بدراسة الدولة كوحدة سياسية في إطارها المكاني، من حيث شكلها، موقعها، مواردها، وحدودها، وعلاقتها مع الدول الأخرى، ومدى تأثير قراراتها السياسية بعوامل جغرافية" والجغرافيا السياسية لا تقتصر فقط على وصف موقع الدولة، بل تحلل كيف يؤثر هذا الموقع في الأمن، الحرب، الاقتصاد، العلاقات الدولية، والتحالفات الإقليمية (النمر ، ٢٠١٧، ص٢٣).

٣- العلاقات الدولية وأثر الجغرافيا فيها : تُعرف العلاقات الدولية بأنها مجموعة التفاعلات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية التي تتم بين الوحدات السياسية المستقلة (الدول)، سواء في حالة السلم أو الحرب، بهدف تحقيق المصالح الوطنية وتعزيز النفوذ والسيادة (بسيزنس، ٢٠١٩، ص ٨٠)، أما أثر الجغرافيا في العلاقات الدولية فيمكن في أن الموقع الجغرافي، وطبيعة الحدود، والمناخ، والموارد الطبيعية، تلعب دورًا أساسيًا في تحديد نمط هذه العلاقات، سواء نحو الصراع أو التعاون. فالدول ذات الموقع الاستراتيجي أو الغنية بالموارد غالبًا ما تكون محورًا للتنافس الدولي، بينما تشجع الحدود المستقرة والمشاركة على التبادل والتكامل الإقليمي.

ثانيا : تحليل حدود العراق مع دول العربية

• **الحدود السياسية بين العراق وسوريا :** تمتد الحدود السياسية بين العراق وسوريا لمسافة تُقدَّر بحوالي ٦٠٥ كيلومترات، وهي تقع في الجزء الغربي من العراق، وتصل بين محافظة نينوى والأنبار العراقية ومحافظة دير الزور والحسكة السوريتين. تُعد هذه الحدود من أكثر المناطق أهمية من الناحية الجغرافية السياسية بسبب عدة عوامل، أبرزها: (الحديد، ٢٠٢٠، ص ٢١٨) وتوضح الخريطة (٣)

١. **الموقع الاستراتيجي:** تمثل هذه الحدود معبراً برياً حيويًا يصل العراق ببلاد الشام، وتُعد منفذاً مهماً للتجارة والطاقة والنقل البري، خاصة عبر معبر القائم-البوكمال.

٢. **الطبيعة الجغرافية:** تمتاز الحدود بامتدادها في مناطق صحراوية ومناطق شبه صحراوية، مما يجعلها عرضة للاختراق الأمني والتهريب.

٣. **الأبعاد الأمنية:** بعد عام ٢٠١١، وتُعد الأزمات السورية، تحولت هذه الحدود إلى نقطة اشتباك بين قوات متعددة، خاصة مع سيطرة الجماعات المسلحة مثل داعش عليها لفترات زمنية، مما زاد من أهمية الرقابة والسيطرة الحدودية.

٤. **العلاقات السياسية:** تتأثر العلاقات العراقية-السورية بالتغيرات الإقليمية والدولية، وبالمواقف السياسية تجاه الأزمات الداخلية في كلا البلدين. وقد شهدت فترات من التقارب والفتور وفقاً للأنظمة الحاكمة في كل بلد.

• الحدود السياسية بين العراق والأردن

تمتد الحدود بين العراق والأردن لمسافة تُقدَّر بحوالي ١٨١ كيلومتراً، تقع غرب العراق وجنوب غرب الأردن، وترتبط بين محافظة الأنبار العراقية ومحافظة معان الأردنية. وتُعد هذه الحدود من الحدود المستقرة نسبياً مقارنةً بحدود العراق مع دول أخرى، وتكتسب أهمية سياسية واقتصادية واستراتيجية، وذلك للأسباب التالية: (العبيدي، ٢٠١٨، ص ١٧٨)

١. **الأهمية الاقتصادية:** يُعد منفذاً طرييقاً - الكرامة البري أهم منفذ حدودي يربط العراق بالأردن، وهو شريان تجاري رئيسي لتصدير واستيراد البضائع بين البلدين، كما يشكل طريقاً حيويًا يربط العراق بميناء العقبة الأردني، مما يمنح العراق منفذاً نحو البحر الأحمر.

٢. **الاستقرار الحدودي:** تتميز هذه الحدود بأنها لم تكن محل نزاع تاريخي كبير، بل سادها نوع من التعاون الحدودي، خاصة في فترات التوتر الإقليمي، مما جعلها إحدى نقاط التبادل والتفاهم بين البلدين.

٣. **الدور الجيوسياسي:** يشكل الأردن بوابة سياسية للعراق نحو العالم العربي والغربي، ويستفيد الأردن بدوره من تدفق الطاقة العراقية، مما يجعل الحدود قناة استراتيجية للتعاون الأمني والاقتصادي المشترك.

• الحدود السياسية بين العراق والمملكة العربية السعودية

تمتد الحدود بين العراق والسعودية لمسافة تُقدَّر بحوالي ٨١٤ كيلومتراً، وهي من أطول حدود العراق مع دول الجوار. تقع هذه الحدود في الجزء الجنوبي الغربي من العراق، وتفصل بين محافظة الأنبار ومحافظة المثنى من الجانب العراقي، والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. (عبد الحق، ٢٠١٩، ص ٢٣٢)

١. **الطبيعة الجغرافية :** تتسم الحدود بطبيعتها الصحراوية الجافة، وهي تمتد عبر صحراء النفوذ وصحراء السماوة، مما يجعلها قليلة الكثافة السكانية، وصعبة السيطرة الأمنية و بسبب طبيعتها المنبسطة، كانت هذه الحدود عرضة historically لاستخدامها في التهريب والتسلل غير الشرعي.

٢. **الأهمية الجيوسياسية :** تُعد هذه الحدود مهمة من الناحية الأمنية، خصوصاً بعد عام ٢٠٠٣، حيث خشيت السعودية من تسلل جماعات مسلحة أو عناصر غير منضبطة من الأراضي العراقية وكما أن الحدود كانت مغلقة لفترات طويلة نتيجة التوتر السياسي بين البلدين، وخاصة بعد الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠ وشهدت الحدود تحسناً تدريجياً في العلاقات بعد ٢٠١٥، وافتُتح منفذ "جديدة عرعر" الحدودي في عام ٢٠٢٠ رسمياً لتشجيع التبادل التجاري والحج والزيارة.

٣. التعاون الأمني والاقتصادي : تعمل الحكومتان على تعزيز التعاون الحدودي من خلال الدوريات المشتركة، وبناء منشآت حدودية أمنية وتشهد العلاقات تحسناً في ظل التوجه نحو الانفتاح السياسي، ما قد يحول الحدود إلى بوابة للاستثمار والتعاون الإقليمي.

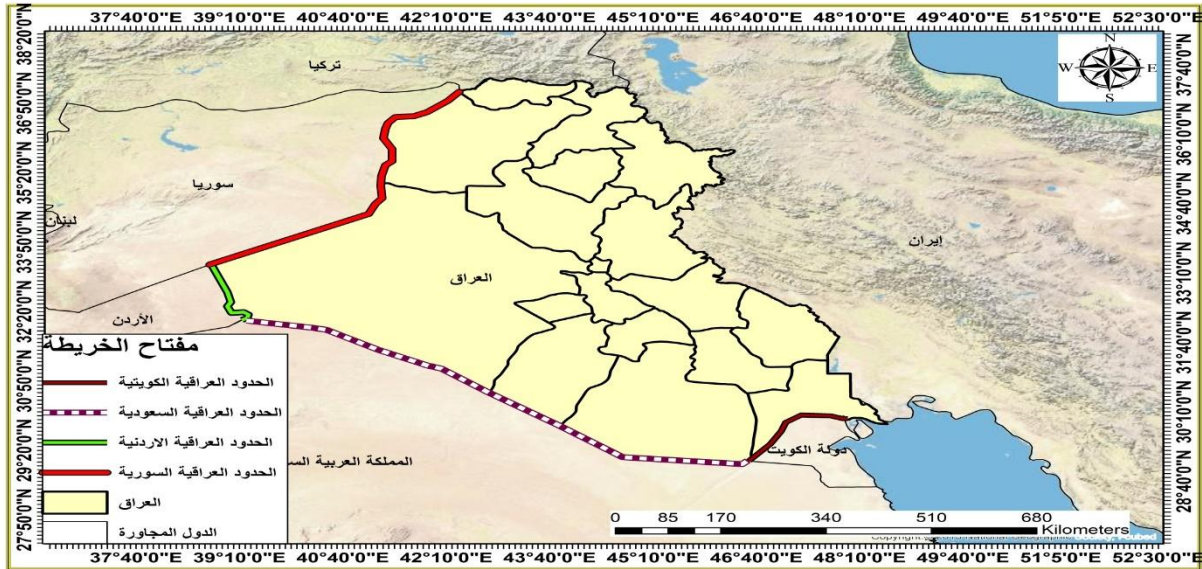
• الحدود السياسية بين العراق والكويت :

• تمتد الحدود بين العراق والكويت لمسافة تُقدَّر بحوالي ٢٥٤ كيلومتراً، وتبدأ من نقطة التقاء الحدود مع المملكة العربية السعودية جنوباً، وصولاً إلى شط العرب شمال الخليج العربي، وتشمل حدوداً برية وأخرى بحرية (الطائي ، ٢٠٢١، ص١٩٥)

١. الطبيعة الجغرافية : تمر الحدود البرية عبر صحراء البادية الجنوبية، وهي مناطق منبسطة وقاحلة نسبياً وتمتاز الحدود البحرية بأهمية استراتيجية، إذ تشمل خور عبد الله الذي يُعدّ شرياناً بحرياً مهماً للعراق، وقد شكّل نقطة نزاع طويل الأمد.

٢. الخلفية التاريخية والسياسية : كانت الحدود بين البلدين محل نزاع طويل، وبلغت ذروتها بغزو العراق للكويت عام ١٩٩٠ و بعد حرب الخليج الثانية، أُعيد ترسيم الحدود بقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٨٣٣ عام ١٩٩٣، والذي قبل به العراق رسمياً لاحقاً، رغم تحفظات مجتمعية وشعبية وأشرفت الأمم المتحدة على ترسيم الحدود بدقة، وزُوِّدت المناطق الحدودية بأبراج مراقبة وكاميرات.

٣. الأبعاد الجيوسياسية : بقيت الحدود محل توتر سياسي خافت، بسبب قضايا السيادة والوصول البحري، خصوصاً ما يتعلق بميناء مبارك الكبير ومشروع ميناء الفاو العراقي وعلى الرغم من التوتر التاريخي، فقد شهدت السنوات الأخيرة محاولات لتحسين العلاقات، وفتح المنافذ الحدودية البرية مثل سفوان – العبدلي لتعزيز التبادل التجاري.خريطة (٣) الحدود السياسية للعراق والدول العربية المجاورة



المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج ArcMap 10.8.

ثالثاً : اثر الحدود في العلاقات الدولية للعراق

• الدور الأمني والسياسي للحدود تلعب الحدود السياسية دوراً محورياً في حفظ أمن الدولة واستقرارها الداخلي، إذ تمثل خطوط الفصل السيادي التي تُنظّم حركة الأفراد والبضائع، وتُستخدم كأداة لضبط التهريب، الهجرة غير الشرعية، وتسرب الجماعات المسلحة. بالنسبة للعراق، فإن هذا الدور يتضاعف بسبب: (السامرائي ، ٢٠٢٠، ص١٤٦)

١. الطبيعة الجغرافية المكشوفة للحدود (خاصة مع السعودية وسوريا): مما يجعلها معرضة للاختراق الأمني، ويدفع الدولة إلى تكثيف التواجد العسكري والرقابة الفنية عليها.

٢. التأثير السياسي في علاقات العراق الإقليمية على سبيل المثال، النزاع الحدودي مع الكويت كان له أثر بالغ على عزلة العراق الدولية بعد عام ١٩٩٠ وكما أن التعاون الحدودي مع الأردن ساهم في تعزيز علاقات بغداد-عمان اقتصادياً وأمنياً.

٣. التحكم السياسي في المعابر الحدودية مثل معبر القائم مع سوريا أو منفذ عرعر مع السعودية، والتي تُفتح أو تُغلق أحياناً لأسباب سياسية، ما يُظهر كيف أن الحدود أداة سياسية تُستخدم لتعزيز أو توتير العلاقات الدبلوماسية.

• **التبادل التجاري والاقتصادي عبر الحدود** يشكّل التبادل التجاري عبر الحدود أحد أبرز أوجه العلاقات الدولية بين العراق والدول العربية المجاورة، حيث ترتبط الحدود البرية العراقية بعدد من المنافذ الحيوية التي تُسهّل مرور البضائع والخدمات والطاقة، وتُعزز من الروابط الاقتصادية الثنائية أو الإقليمية (العبيدي ، ٢٠١٨ ، ص١٩٣)

أبرز الجوانب:

١. **مع الأردن:** يُعد منفذ طريبيل-الكرامة من أهم المعابر التجارية، ويُستخدم لتصدير النفط العراقي إلى الأردن واستيراد البضائع الأردنية، ويشكل شريانًا بريًا يصل العراق بميناء العقبة على البحر الأحمر.

٢. **مع السعودية:** شهد معبر جديدة عرعر نشاطًا متزايدًا في السنوات الأخيرة بعد إعادة افتتاحه، وهو يمهّد الطريق لتعاون اقتصادي في مجالات الغذاء والطاقة.

٣. **مع الكويت:** عبر منفذ سفوان-العبدلي يتم التبادل في السلع والبضائع والخدمات، ويُستخدم أيضًا في نقل الحجاج والبضائع المستوردة من الموانئ الكويتية.

٤. **مع سوريا:** رغم التوترات الأمنية، فإن منفذ القائم-البوكمال يُعد بوابة اقتصادية لإمدادات السلع بين البلدين، خاصة في المناطق الغربية من العراق (السامرائي ، ٢٠٢٠ ، ص١٤٨)

• **قضايا الهجرة واللجوء ودور الحدود السياسية العراقية**

تُعد الحدود السياسية للعراق مع الدول العربية المجاورة - خصوصًا سوريا، الأردن، والكويت - مسرحًا مستمرًا لقضايا الهجرة واللجوء والنزوح، والتي ترتبط غالبًا بالصراعات المسلحة وعدم الاستقرار السياسي في المنطقة. وقد ساهمت هذه القضايا في إعادة تشكيل العلاقات الحدودية والدبلوماسية بين العراق وجيرانه.

١. **اللجوء من وإلى العراق**

• **من سوريا إلى العراق:** بعد اندلاع الحرب الأهلية السورية في عام ٢٠١١، دخل آلاف اللاجئين السوريين إلى العراق، خصوصًا إلى إقليم كردستان عبر الحدود الشمالية الغربية (تقرير الامم المتحدة ، ٢٠٢٠)

• **من العراق إلى الأردن وسوريا:** خلال حرب العراق (٢٠٠٣-٢٠١١) وما تلاها من اضطرابات أمنية، لجأ مئات الآلاف من العراقيين إلى الأردن وسوريا، حيث شكّلوا ضغطًا اقتصاديًا وأمنيًا على تلك الدول.

٢. **اللجوء داخل العراق (النزوح الداخلي):** أدى اجتياح داعش لعدد من المحافظات (نينوى، الأنبار، صلاح الدين) إلى نزوح ملايين العراقيين داخليًا نحو مناطق أكثر أمانًا، خاصة في الجنوب أو في إقليم كردستان وقرب الحدود من مناطق النزاع جعلها ممرًا أساسيًا للنزوح، كما هو الحال في الحدود مع سوريا والأنبار

(تقرير الهجرة واللجوء وأثرهما في الأمن القومي العراقي، ٢٠٢١)

٣. **الآثار الجيوسياسية** فرضت الهجرة واللجوء تحديات على الدول المستقبلية، بما في ذلك ضبط الحدود، إنشاء مخيمات لجوء، وتوفير خدمات إنسانية، مما أدى إلى توترات سياسية أو تعاون إنساني حسب الظروف وساهمت هذه القضايا في تدخل المنظمات الدولية مثل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) في إدارة الحدود وتقديم الدعم.

رابعاً : **التحديات والفرص المستقبلية**

• **النزاعات الحدودية:** خلافات تنشأ بين دولتين أو أكثر حول تعيين أو ترسيم حدود سياسية فاصلة، وقد تكون هذه الخلافات بسبب عوامل تاريخية، أو غموض في الخرائط والاتفاقيات، أو رغبة في السيطرة على موارد طبيعية تقع قرب الحدود وقد تتخذ هذه النزاعات أشكالًا متعددة، مثل:

• نزاعات غير مسلحة تُحل دبلوماسيًا أو عبر التحكيم الدولي.

• نزاعات مسلحة تؤدي إلى صراعات حدودية أو حروب، كما حصل بين العراق وإيران (١٩٨٠-١٩٨٨) أو غزو العراق للكويت (١٩٩٠). (السامرائي ، ٢٠٢٠ ، ص١٣٤-١٣٩) اما النزاعات الحدودية في حالة العراق كان طرفًا في عدة نزاعات حدودية، أهمها:

١. **مع الكويت:** بسبب مطالبة العراق بخور عبد الله، واعتباره الكويت "امتدادًا جغرافيًا" له، ما أدى إلى الغزو عام ١٩٩٠ وحتى يومنا هذا

٢. **مع إيران:** بسبب شط العرب والخلافات على اتفاقية الجزائر ١٩٧٥.

٣. مع السعودية والأردن: خلافات طفيفة حُسمت باتفاقيات ثنائية.

- دور المنظمات الإقليمية (الجامعة العربية، مجلس التعاون الخليجي)
أولاً: دور الجامعة العربية

الجامعة العربية، التي تأسست عام ١٩٤٥، تُعد من أقدم المنظمات الإقليمية العربية، وتهدف إلى تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية وفي العلاقات مع العراق (السامرائي، ٢٠٠٤، ص ٣٧)

- الدور الدبلوماسي: لعبت الجامعة دورًا مهمًا في محاولات الوساطة بين العراق والكويت بعد الغزو عام ١٩٩٠، ورفضت بالإجماع الاجتياح.
- آلية التنسيق السياسي: استخدمت الجامعة العربية القمم والمؤتمرات الوزارية كمنصات لطرح القضايا الخلافية، بما فيها موضوع ترسيم الحدود.
- تخفيف العزلة: ساهمت في إعادة دمج العراق إقليميًا بعد عام ٢٠٠٣، من خلال قرارات داعمة لحكومته الجديدة.

ثانيًا: دور مجلس التعاون الخليجي (GCC)

رغم أن العراق ليس عضوًا في المجلس، فإن دول الخليج (خصوصًا السعودية والكويت) تلعب أدوارًا محورية في العلاقة معه والعلاقات مع العراق (الخليفة، ٢٠١٨، ص ٦٥)

- التنسيق الأمني والسياسي: سعى مجلس التعاون إلى دعم الاستقرار في العراق بعد ٢٠٠٣، وشارك في دعم الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب في العراق.
- القضايا الحدودية: كانت الكويت عضوًا فاعلاً في الضغط من خلال المجلس بشأن ترسيم الحدود البحرية مع العراق (خاصة خور عبد الله).
- المساعدات الاقتصادية: شاركت دول المجلس في مؤتمرات إعادة إعمار العراق مثل مؤتمر الكويت ٢٠١٨.

- فرص التكامل الإقليمي

التكامل الإقليمي (Regional Integration) هو العملية التي تتعاون فيها الدول ضمن إقليم جغرافي مشترك لتعزيز الروابط الاقتصادية، والسياسية، والأمنية، والاجتماعية، من خلال اتفاقيات ومؤسسات مشتركة و في الحالة العراقية، فرص التكامل الإقليمي تشير إلى إمكانيات العراق في: (ابو زايد ، ٢٠٢١ ، ص ٥٤)

- الاندماج الاقتصادي مع دول الخليج والأردن ومصر.
- المشاركة في مشاريع الطاقة والربط الكهربائي والمائي.
- تعزيز الأمن الجماعي ضد التهديدات المشتركة مثل الإرهاب والتفريغ والمليشيات.
- إحياء دوره الجيوسياسي كجسر بري بين المشرق والمغرب العربي.

خامساً: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً : الاستنتاجات

١. الحدود السياسية عامل مؤثر في استقرار العلاقات الإقليمية والحدود المشتركة بين العراق وجيرانه الدول العربية (مثل الكويت، السعودية، الأردن، وسوريا) كانت في كثير من الأحيان سببًا للتوتر، لكنها أيضًا تشكل فرصة للتعاون إذا أُديرَت ضمن أطر قانونية ومؤسسية.
٢. المنظمات الإقليمية (الجامعة العربية، مجلس التعاون الخليجي) لعبت أدوارًا متفاوتة وفشلت أحيانًا في منع النزاعات (كحالة غزو الكويت)، لكنها نجحت في حالات أخرى بتقديم إطار دبلوماسي لتسوية الأزمات ودعم العراق بعد ٢٠٠٣.
٣. العراق يمتلك موقعًا جغرافيًا استراتيجيًا يجعله محورًا للتكامل الإقليمي و قربه من الخليج، وكونه نقطة وصل بين آسيا والمشرق والمغرب العربي، يمنحه دورًا مهمًا في مشاريع الطاقة والربط التجاري.
٤. قضايا ترسيم الحدود ما تزال تؤثر على السياسة الخارجية العراقية و خاصة مع الكويت (مثل النزاع حول خور عبد الله)، ما يجعل مسألة الاعتراف بالحدود الدولية جزءًا حاسمًا في علاقاته الدبلوماسية.
٥. فرص التكامل الإقليمي تعتمد على الاستقرار الداخلي في العراق فالأمن السياسي والاقتصادي في العراق شرط أساسي لكي يكون فاعلاً في المشاريع الإقليمية مثل مشروع "الشام الجديد" أو الربط الكهربائي

ثانياً : التوصيات

١. تفعيل الدبلوماسية الحدودية من خلال الحوار الثنائي ومتعدد الأطراف وضرورة اعتماد قنوات دبلوماسية منتظمة بين العراق وجيرانه، خاصة مع الكويت والسعودية، لمعالجة القضايا الحدودية بطرق سلمية وبعيداً عن التصعيد الإعلامي أو السياسي ودعم الحوار برعاية منظمات إقليمية مثل الجامعة العربية أو الأمم المتحدة.
٢. إبرام اتفاقيات حدودية شاملة وواضحة والعمل على إعادة ترسيم بعض النقاط الحدودية المتنازع عليها وفق خرائط موثقة وتحت إشراف دولي عند الحاجة وتطوير بروتوكولات أمن حدودي مشتركة للحد من التهريب والإرهاب والتسلل غير الشرعي.
٣. تعزيز دور المنظمات الإقليمية في حل النزاعات ودعوة الجامعة العربية لتشكيل لجان دائمة لحل النزاعات الحدودية ومتابعة تنفيذ الاتفاقيات وإشراك مجلس التعاون الخليجي في مشاريع أمنية واقتصادية مع العراق رغم عدم عضويته.
٤. الاستثمار في مشاريع الربط الإقليمي كأداة لبناء الثقة وتسريع تنفيذ مشاريع مثل:
 - الربط الكهربائي مع الخليج والأردن.
 - الربط السككي والطرق البرية مع السعودية والكويت.
 - أنابيب النفط والتبادل التجاري كممر استراتيجي للطاقة وهذه المشاريع تخلق مصالح مشتركة تقلل من فرص النزاع.
٥. الاهتمام بالبعد الشعبي والثقافي لتعزيز الثقة، إطلاق برامج تبادل ثقافي وتعليمي وفتح الحدود أمام السياحة الدينية والتجارية بشكل منظم ودعم الإعلام الإيجابي لبناء صورة جديدة للعلاقات مع الجوار العربي.
٦. إن مستقبل العلاقات العراقية-العربية يعتمد على حُسن إدارة الحدود السياسية، واستثمار الموقع الجغرافي في بناء شراكات إقليمية استراتيجية تخدم التنمية والأمن والاستقرار لجميع الأطراف.

المصادر

١. الخليفة، خالد عبد الله. المنظمات الإقليمية ودورها في تسوية المنازعات في الوطن العربي: الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٨، ص ٦٥.
٢. السامرائي، محمد طه. الجامعة العربية ودورها في تسوية النزاعات العربية: دراسة حالة الغزو العراقي للكويت. مجلة دراسات الشرق الأوسط، ٢٠٠٤، ص ٣٧.
٣. لمركز العراقي للدراسات الاستراتيجية. تقرير "الهجرة واللجوء وأثرهما في الأمن القومي العراقي"، ٢٠٢١.
٤. الأمم المتحدة – UNHCR Iraq Reports. تقرير "الوضع الإنساني واللاجئين في العراق"، ٢٠٢٢. متاح عبر: www.unhcr.org
٥. يوسف، نزار عبد الكريم. الجغرافيا السياسية: دراسة في الأطر النظرية والتطبيقات المعاصرة. بغداد: دار ابن الأثير، ٢٠٢٠، ص ١٣٤.
٦. جعفر، عادل عبد المهدي. جغرافية الوطن العربي. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠١٩، ص ١١٢.
٧. الجبوري، كمال جغرافية العراق السياسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص ٨٨.
٨. محمد عبدالسلام، الجغرافية السياسية، دراسة نظرية وتطبيقات عالمية، ٢٠٢٠، ص ٥١٠.
٩. عبد الفتاح، صلاح الدين، الجغرافيا السياسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١، ص ١٤٣.
١٠. مجيد حميد شهاب، الخارطة السياسية الجديدة لجمهوريات آسيا الوسطى، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد (٤٤)، ٢٠٠٠، ص ١١٢.
١١. عدنان الصافي، الجغرافية السياسية (بين الماضي والحاضر)، مركز الكتاب لأكاديمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ١١٧.
١٢. سيف الدين عبد القادر، جغرافية العراق العسكرية، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٠، ص ١٦.
١٣. النقيب محمد شاكِر حمزة، جغرافية العراق العسكرية، مطبعة الأكاديمية العسكرية، بغداد ١٩٨٨، ص ١٧٩-١٨٠.
١٤. عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٨.
١٥. محمد عبد السلام الشامي، الجغرافيا السياسية: الأسس والمفاهيم العامة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٨، ص ١٤٥.
١٦. عبد الغني بسيوني، مدخل إلى العلاقات الدولية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠١٩، ص ٧٨-٨٠.
١٧. سعود النمر، الجغرافيا السياسية: الأسس النظرية والتطبيقات الإقليمية، دار الزهراء للنشر، الرياض، ٢٠١٧، ص ٢٣.
١٨. طه عبد الرحمن الحديدي، الجغرافيا السياسية للعالم العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠، ص ٢١٤-٢١٨.
١٩. صالح علي العبيدي، الجغرافيا السياسية للعراق: دراسة تحليلية في الموقع والحدود والموارد، ٢٠١٨، ص ١٧٦-١٧٨.

٢٠. يوسف عبد الحق، دراسات في الجغرافيا السياسية: الحدود والنزاعات الإقليمية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٩، ص ٢٢٩-٢٣٢.
٢١. حازم حسين الطائي، الحدود السياسية للعراق: دراسة في الجغرافيا السياسية، الطبعة الثانية، دار الشروق، بغداد، ٢٠٢١، ص ١٩١-١٩٥.
٢٢. علي عبد الوهاب السامرائي، الجغرافيا السياسية للعراق المعاصر: دراسة في الحدود والسيادة، دار الأيام للنشر، ٢٠٢٠، ص ١٤١-١٤٦.
٢٣. أبو زيد، عبد الله، فرص وتحديات التكامل الاقتصادي العربي في ظل الأزمات الجيوسياسية". مجلة البحوث الاقتصادية العربية ٢٠٢١، العدد ٩٦، ص. ٢٥-٥٤.
١. Al-Khalifa, Khaled Abdullah. Regional Organizations and Their Role in Settling Disputes in the Arab World: The Arab League and the Gulf Cooperation Council. Naif Arab University for Security Sciences, 2018, p. 65.
٢. Al-Samarrai, Muhammad Taha. The Arab League and Its Role in Settling Arab Disputes: A Case Study of the Iraqi Invasion of Kuwait. Journal of Middle East Studies, 2004, p. 37.
٣. The Iraqi Center for Strategic Studies. Report "Migration and Asylum and Their Impact on Iraqi National Security," 2021.
٤. United Nations - UNHCR Iraq Reports. Report "The Humanitarian and Refugee Situation in Iraq," 2022. Available at: www.unhcr.org
٥. Youssef, Nizar Abdul Karim. Political Geography: A Study of Theoretical Frameworks and Contemporary Applications. Baghdad: Ibn Al-Atheer House, 2020, p. 134.
٦. Jaafar, Adel Abdul Mahdi. Geography of the Arab World. Baghdad: General Directorate of Cultural Affairs, 2019, p. 112.
٧. Al-Jubouri, Kamal, The Political Geography of Iraq, Safa Publishing and Distribution House, Amman, 2015, p. 88.
٨. Muhammad Abd al-Salam, Political Geography: A Theoretical Study and Global Applications, 2020, p. 510.
٩. Abd al-Fattah, Salah al-Din, Political Geography, Dar al-Masirah Publishing and Distribution House, Amman, Jordan, 2011, p. 143.
١٠. Majid Hamid Shihab, The New Political Map of the Central Asian Republics, Journal of the Iraqi Geographical Society, Issue (44), 2000, p. 112.
١١. Adnan al-Safi, Political Geography (Between Past and Present), The Academic Book Center for Publishing and Distribution, Alexandria, 1999, p. 117.
١٢. Saif al-Din Abd al-Qadir, The Military Geography of Iraq, Shafiq Press, Baghdad, 1970, p. 16.
١٣. Captain Muhammad Shakir Hamza, Military Geography of Iraq, Military Academy Press, Baghdad, 1988, pp. 179-180.
١٤. Abbas Fadhil Al-Saadi, Geography of Iraq, University House for Printing, Publishing, and Translation, Baghdad, 2009, p. 8.
١٥. Muhammad Abd al-Salam al-Shami, Political Geography: Foundations and General Concepts, Dar al-Ma'rifah al-Jami'ah, Alexandria, 2018, p. 145.
١٦. Abd al-Ghani Bassiouni, Introduction to International Relations, Anglo-Egyptian Library, Cairo, Fourth Edition, 2019, pp. 78-80.
١٧. Saud al-Nimr, Political Geography: Theoretical Foundations and Regional Applications, Dar al-Zahraa Publishing, Riyadh, 2017, p. 23.
١٨. Taha Abd al-Rahman al-Hadidi, Political Geography of the Arab World, Safaa Publishing and Distribution House, Amman, 2020, pp. 214-218.
١٩. Saleh Ali al-Ubaidi, The Political Geography of Iraq: An Analytical Study of Location, Borders, and Resources, Safaa Publishing and Distribution House, Amman, 2018, pp. 176-178.
٢٠. Youssef Abd al-Haqq, Studies in Political Geography: Borders and Regional Conflicts, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 2019, p. 229-232.
٢١. Hazem Hussein Al-Taie, The Political Borders of Iraq: A Study in Political Geography, Second Edition, Dar Al-Shorouk, Baghdad, 2021, pp. 191-195.
٢٢. Ali Abdul-Wahhab Al-Samarrai, The Political Geography of Contemporary Iraq: A Study in Borders and Sovereignty, Dar Al-Ayyam Publishing, Amman, 2020, pp. 141-146.
23. Abu Zaid, Abdullah, "Opportunities and Challenges of Arab Economic Integration in Light of Geopolitical Crises," Journal of Arab Economic Research, 2021, Issue 96, pp. 25-54.